حكايات الألتراس
من «حب» الكرة إلى «جنون» السياسة



تصوير- عبدالحميد عيد

الحلقة الأولى

من الملاعب إلى السياسة.. ومن السياسة إلى حركات الرفض، كان جمهور الألتراس فى نسخته المصرية، الأكثر جذباً للانتباه على الصعيدين المحلى والدولى، فهو بطل الأحداث الأول، وربما -فى بعض الأحيان- بطلها وصانعها.

الصورة داخل «عالم الألتراس» لا تختلف كثيرا عن تلك الصورة التى يرسمونها داخل الملاعب: حماس.. صخب.. غناء.. رقص، ثم رفض لكل محاولة للهيمنة، أو تقييد الحرية.

يؤمن الألتراس بالحرية.. يتنفسها.. يتحسسها مع كل خطوة.. ويرفض أن تحاصره أى وصاية من أى نوع حتى إن كانت من قبل إدارات النوادى التى ذابت فى عشق أنديتها.

حرية الألتراس يتخللها حماس يبدو زائدا فى بعض الأحيان، لكنه مخلص فى النهاية لقضيته؛ لذلك يبذلون العرق والمال، وربما الدم أيضا، من أجل ما انحازوا إلى تشجيعه.. وإن كان الموت -بحسب عقيدة الكثيرين منهم- أقرب إليهم من حبل الوريد.

جمهور الألتراس فى نسخته المصرية عرفناهم يشعلون الملاعب حماساً.. وصخباً.. وغناء.. ورقصاً، يحركهم عنفوان الشباب ورغباتهم المكبوتة فى التحرر من كل القيود فى مجتمع أدمن الأسر، يبذلون فى سبيل تحقيق ذلك ما يستطيعون، ولِمَ لا وقد وضعوا فى عقيدتهم الوقوف وراء ناديهم حتى الموت، تلك حكايات الألتراس نرصدها «من الداخل»؛ لأنهم أصبحوا رقماً صعباً فى عالم السياسة.. قبل الرياضة.

إعداد - عمرو حمص

1 الألتراس الزملكاوى (WHITE KNIGHTS)



- التأسيس: مارس ٢٠٠٧.
- المؤسسون: على يد حوالى ٢٥ فرداً معظمهم من رابطة محبى الزمالك(ZLU) التى تأسست فى عام ٢٠٠٥ومنهم سيد المشاغب كابو الجروب.
- اللقب: الفرسان البيض.
- المقر: مدرجات الدرجة الثالثة يمين (Curva Sud)
- أول بانر: مارس ٢٠٠٧ فى مباراة الهلال السودانى فى دور الـ٣٢ من بطولة دورى أبطال أفريقيا.
- أول دخلة: أبريل ٢٠٠٧ مباراة الفيصلى الأردنى فى مباراة قبل نهائى البطوله العربية، وكانت عبارة عن قلب كبير وكلمة الزمالك بداخله، وتم التحضير لها فى منزل أحد الأعضاء القدامى.
- مكان التجمع(الميتنج): أسفل مدرجات الدرجة الثالثة يمين باستاد القاهرة أمام المنصة، وكان سابقاً فى (حديقة العاشر) بالحى السابع بمدينة نصر وقبلها ملعب الهوكى داخل نادى الزمالك.

2 ألتراس الأهلى

ألتراس أهلاوى (UA07)

- سنة التأسيس: مارس ٢٠٠٧.
- المؤسسون: تأسس على يد مجموعة أصدقاء من مشجعى الأهلى على رأسهم عمرو فهمى العقل المفكر للجروب برغم ابتعاده حاليا ومهاب وعبدينيو كابو الجروب الحالى.
- المقر: مدرجات الدرجة الثالثة شمال (CORVA NORD).
- أول بانر: أبريل ٢٠٠٧، مباراة الأهلى وإنبى فى استاد القاهرة، وشهد اللقاء أول صدام بين الألتراس والأمن.
- أول دخلة: مايو ٢٠٠٧، تم رفعها فى مباراة الديربى مع الزمالك، وكانت رسالتها تذكرة للزملكاوية بالهزيمة التاريخية من الأهلى ٦-١.
- مكان التجمع (الميتنج): بجوار بانوراما حرب أكتوبر أمام استاد القاهرة.

ألتراس (DEVLIS)

- سنة التأسيس: نوفمبر- نهاية ٢٠٠٧
- المؤسسون: ٤ أفراد من رابطة مشجعى النادى الأهلى بمدينة الإسكندرية انشقوا عن الرابطة وعلى رأسهم محمود الغندور قائد الديفلز السابق وشهيد مجزرة بورسعيد ومحمد على ومحمد زكريا، وأجروا اتصالات مع مسئولى ألتراس أهلاوى، ثم تلاها تأسيس فروع للديفلز فى معظم المحافظات.
- اللقب: الشياطين
- المقر: مدرجات الدرجة الثالثة شمال (CORVA NORD).
- أول بانر: نوفمبر ٢٠٠٧، مباراة نهائى أفريقيا بين الأهلى والنجم الساحلى.
- أول دخلة: نوفمبر ٢٠٠٧ مباراة الاتحاد السكندرى فى استاد الإسكندرية، ورسم فيها مانويل جوزيه جالسا على كرسى الحكم ومتوجاً بتاج الملك.

3 ألتراس النادى الإسماعيلى (YELLOW DRAGONS)



- سنة التأسيس: أكتوبر ٢٠٠٧
- المؤسسون: تأسس بواسطة ١٠ مشجعين وعلى رأسهم مودى المتحدث الإعلامى لهم، ابتعد ثلاثة منهم عن الجروب لظروف مختلفة.
- اللقب: التنانين الصفراء.
- المقر: مدرجات الدرجة الثالثة شمال.
- أول بانر: ٢٧ أكتوبر ٢٠٠٧ فى مباراة إنبى بالجبل الأصفر، وتم تجهيزه أمام استاد الإسماعيلية.
- أول دخلة: فبراير ٢٠٠٨ فى مباراة الزمالك بالإسماعيلية، وتكلفت ١٠ آلاف دولار.
- مكان التجمع (الميتنج): النادى الاجتماعى التابع للنادى الإسماعيلى، قهوة المثلث.

4 ألتراس الاتحاد السكندرى

ألتراس (GREEN MAGIC)

- سنة التأسيس: ديسمبر ٢٠٠٨.
- المؤسسون: ٦ من طلاب الجامعة المشجعين للاتحاد أهمهم تيتو قائد الجروب الحالى.
- اللقب: الساحر الأخضر.
- المقر: مدرج عشرة فى الدرجة الثالثة شمال.
- أول بانر: ديسمبر ٢٠٠٨ مباراة الزمالك فى كرة السلة.
- أول دخلة: مباراة الأهلى على استاد الإسكندرية ٢٠٠٩، كانت عبارة عن رسم قلعة خضراء للتعبير عن أن الجرين ماجيك حصن الاتحاد المدافع عنه، تكلفت حوالى ٢٥٠٠ جنيه.
- مكان التجمع (الميتنج): أمام نادى الاتحاد بالشاطبى.

ألتراس اتحاداوى

- سنة التأسيس: يناير ٢٠٠٩
- المؤسسون: عدد من المشجعين التقليديين الذين تحولوا لأفراد ألتراس بعد أن شعروا بسحب البساط من تحت أقدامهم وعلى رأسهم عادل شكل كبير مشجعى الاتحاد السكندرى.
- المقر: وسط مدرجات الدرجة الثالثة (من الناحية اليسرى شمال)
- أول بانر: يناير ٢٠٠٩ وكان الظهور الأول له فى مباراة الزمالك بالإسكندرية.
- أول دخلة: ٢٠٠٩ فى مباراة الزمالك بالإسكندرية، صنعت من الجلاد، ورسالتها «الاتحاد تاريخ يجب الحفاظ عليه»، التكلفه: ٧٥٠ جنيهاً.
- مكان التجمع (الميتنج): مقهى الأبطال فى مول زهران بسموحة.

5 ألتراس غزل المحلة (WHALES)



- سنة التأسيس: أكتوبر ٢٠٠٨
- عدد الأعضاء: أكثر من ٥٠٠ عضو
- المؤسسون: ٨ أشخاص أهمهم محمد المرسى - محمد كاسياس - إسلام باتو - ربيع عطية «الشهير بجمعة» - محمود عاشور - محمد سمير - أحمد مجدى.
- اللقب: الحيتان.
- المقر: الثالثة شمال.
- أول بانر: أكتوبر ٢٠٠٨ فى مباراة حرس الحدود بالمحلة، نفذ أمام برج الساعة - شركة غزل المحلة.
- تانى بانر: كان أثناء وجود غزل المحلة فى القسم الثانى موسم ٢٠١٠/٢٠١١.
- أول دخلة: ٢٠٠٩ مباراة الزمالك فى الدورى، الرسالة «لارجوع للخلف»، تكلفت ٢٥٠٠ جنيه.
- مكان التجمع (الميتنج): ميدان الساعة - كافيه إيطاليا.

6 ألتراس المصرى البورسعيدى

ألتراس (GREEN EAGLS)

- سنة التأسيس: مايو ٢٠٠٩.
- المؤسسون: تأسس على يد ٦ مشجعين معظمهم مسجون على ذمة قضية مذبحة استاد بورسعيد، منهم: محمد الدسوقى وعظيمة والآكو بالإضافة إلى عمرو سامى قائد الجروب الحالى والناجى الوحيد من تبعات مذبحة بورسعيد.
- اللقب: النسور الخضر.
- المقر: المدرج الغربى فى الدرجة الثالثة شمال.
- أول بانر: مايو ٢٠٠٩، تم تنفيذه على شاطئ بورسعيد، وكان الظهور الأول له فى مباراة المصرى والإنتاج الحربى فى ستاد السلام.

ألتراس مصراوى

- سنة التأسيس: أكتوبر٢٠١٠ بدأ الجروب كرابطة ثم تحول لألتراس.
- المؤسسون: ٧ مؤسسين، أهمهم خالد صديق المحبوس على ذمة قضية المجزرة وفياض وكريم الجيار ومحمد تقاوى.
- المقر: مدرجات الدرجة الثالثة شمال.
- مكان التجمع (الميتنج): لديهم مقر داخل أسوار النادى المصرى أغلق بعد مذبحة بورسعيد ويتم التجمع حاليا أمام استاد بورسعيد.
- أول بانر: ٢٠١٠ فى مباراة المصرى والإسماعيلى التى انتهت ١/٢ لصالح المصرى.
- أول دخلة: كانت فى نفس مباراة الإسماعيلى، تكلفت ٢٠٠٠ جنيه، «ستموتون هنا» والثانية تكلفت ٢٠٠٠جنيه.

الألتراس العالمى

1940 مجموعات (TORCIDA) بالبرازيل قامت بثورة على الطريقة الكلاسيكية فى التشجيع.

1950 ظهور فرق من المشجعين فى يوغسلافيا تتبع أسلوب التشجيع الجنونى.

1960 نشأة حركة الألتراس فى إيطاليا تحت مسمى (Autonomia Operaia) أو القوة العمالية، والتحول إلى التشجيع السياسى.

1969 تأسست أولى المجموعات لنادى سمبدوريا وتورينو وتعد مجموعة الألتراس Fossa Dei Leoni الخاصة بنادى إى سى ميلان الأقدم والأشهر.

1984 غزو جماعات الألتراس الأراضى الفرنسية، على يد أقدم جماعة فرنسية هى (كوماندو أولمبيك مرسيليا) ثم تبعه جمهور باريس سان جيرمان.

1990 أولى تجارب الألتراس العربى من ليبيا وتحديدا ألتراس (دراجون) المنتمى للاتحاد الليبى.

1998 تأسس ألتراس تونس (الأفريكان وينرز) المنتمى لنادى الأفريقى.

2002 تأسس مجموعات ألتراس الترجى «المكشخين - السوبراس - والبلود أند جولدى».

2004 تأسس أول ألتراس مغربى مجموعة الوينرز «الوداد البيضاوى» وLA CLIQ CELTIC التابعة لنادى الرجاء.

2007 تأسس ألتراس جزائرى Ultra Verde Leone أو الأسود الخضراء لمولودية وهران تبعها Ultras Mega Boys لفريق مولودية سعيدة فى نهاية العام نفسه.

..والعربى والأفريقى

سيان ما جنتا أ صفر أ سود